المؤتمرُ الدَّوليُّ الثاني عشر
للاتَّجاهات الحديثة في العُلوم الإنسانية والاجتماعية واللُّغوية والأدبية
20 – 21 أغسطس 2022م

عبد الله محمد أحمد

شاعر الأدباء المعاصرين

وأديبُ شعراءِ عصره

" كم جاهـلٍ في الثُّريا وعـالـمٍ مُتـَّخـفـّي"

سعاد سيد محجوب

المستلخص

تناولت هذه الدراسةُ الموسومة بعنوان" عبد الله محمد أحمد شاعرُ الأدباءِ المعاصرين، وأديبُ شعراءِ عصره سيرةَ هذا الأديب ومسيرتَه ــ متَّعه اللهُ تعالى بِنعمتي الصِّحةِ والعافية ــ . تسعَى هذه الدراسةُ لأنْ تُميطَ اللِّثامَ عن هذا الأديبِ الذي آثرَ الخفاءَ من أجلِ أنْ تُلقيَ الضوءَ على ما جادت به قريحتُه من المنظومِ والمنثورِ في ميادينِ الأدبِ والفكرِ والثقافة؛ مما جعله علامةً فارقةً ورقمًا مُميَّزًا في فنونِ العربية المختلفة، كما شهدت بحورُ الخليلِ بفضلِه وعطائه الثرّ. ومؤلفاته في هذا الحقل شاهد عيان.

نهلَ هذا الأديبُ من مَعينِ التراثِ العربي، فضلاً عن تراثَ بيئته. حمل لواءَ الكلمةِ منذ فجرِ صباهُ الباكر، عشِقَ بنتَ الضاد فأتته طوعًا وهي تجرجرُ أذيالَها. له باعٌ طويل في ميدانِ الأدبِ بشِقَّيه المنظومِ والمنثور، نظمَ أشعارًا رقيقةَ الألفاظِ لطيفة المعاني ضمَّنها ديوانَه " عطرٌ وذكرى"، وسَخَّر اللغةَ والأدبَ في منظومِه ومنثورِه لخدمةِ القضايا الاجتماعية في كتابِه " نظراتٌ في الناسِ والحياة" الذي صاغ فصولَه في لغةٍ أدبيَّةٍ رفيعة ، وكان حاديه في نظمِه ونثرِه القرآن الكريم ونهج سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ ، شكَّلت هذه العناصرُ محاورَ ثقافتِه؛ ورَفَدتها بالصورِ الجميلة، والمعاني الشريفة والمُفردات السامية، فصاغها في لوحاتٍ فنيَّةٍ جميلةٍ تسرُّ الناظرين، فسبت القلوبَ وسحرت العقول.

الكلمات المفتاحية : المُعاصر، الرواد، عبد الله، الأدب، الفكر، الثقافة.

Abstract

The study bears the title “Abdullah Muhammad Ahmad, the poet of contemporary writers,
and the writer of poets of his time This paper aims to reveal the works of an eminent Sudanese literary figure and a scholar, namely Abdallah Muhammad Ahmad- may Allah bestow upon him everlasting health-” Abdallah is one of those writers who preferred to keep low profile and avoid publicity. The main goal of this paper is to unveil the unknown works of this well-read writer who drew upon Sudanese and Arabic literary and social heritage in his poetry and prose. Abdallah has a thorough knowledge and deep understanding about Arabic prosody. He proved to be talented since his early boyhood for he was famous for his great passion for Arabic literature and that enabled him to have an excellent command of Arabic language. He contributed enormously to Arabic literature in prose and poetry and his distinguished literary contributions put him in the vanguard of his peers. He composed exceptionally beautiful poems included in his anthology ‘The scent of memories” He also used literature as a tool to explore and combat difficult social issues in his book (insights on life and people.)” which is written in a figurative and impressive language. He drew upon the Holy Quran and the Holy Prophetic Tradition that influenced him greatly and enriched his writings with beautiful images and sublime language, simulating beautiful scenery paintings that captivate hearts and minds.

Key words: contemporary – pioneers – Abdallah –literature – thought – culture.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدراسة تحمل عنوان عبد الله محمد أحمد شاعر الأدباء المعاصرون، وأديب شعراء عصره، وتسعى الدراسة للغوص داخل هذه الشخصية العصامية التي حباها الله تعالى بقدرات بمواهب عدة وملكات أدبية وفنية

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على دراسة بعض مؤلفاته مما جادت به قريحته؛ لمعرفة طريقة تفكيره وآلياته، وما قدمه للأجيال الحالية وما سيتركة للأجيال القادمة من علوم ومعارف وتراث أدبي الغرض منها خدمة الإنسانية ورفاهيتها

أهداف الدراسة:

إماطة اللثام عن جيل الأدباء المعاصرين، وشد الانتباه إلى مؤلفاتهم وتصانيفهم؛ لأنهم إضافة حقيقة لتراث الأمة العربية، ومن أهدافها كذلك لفت جيل اليوم لأهمية ما قام به هؤلاء الرواد في تأسيس حركة أدبية ثقافية، حتى يقتدوا بهم

ويرفدوا الأجيال اللاّحقة بالجديد المفيد، كذلك تهدف الدراسة إلى لفت الأنظار؛ لأهمية الحراك الأدبي والثقافي والفكري؛ لأن هذه الحزمة من المحاور من أهم عوامل نهضة الأمم والشعوب.
وأتمنى أن تتضافر الجهود على مستوى العالم العربي ونهتم بالرواد المعاصرين في كل المجالات، ونحفظ لكل عالم حقه ونعرف قدره، وذلك عملا بقوله ﷺ" أَنزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهم "[1]

أهمية البحث:

الأدب من أهم العلوم بل هو ركيزتها الأساسية، وحتى نوظف ونستثمر ما قام به الأدباء الرواد من إثراء ورفد للحركة الأدبية والثقافية والفكرية؛ لابد من نفض الغبار عن هذه الثلة الطيبة، والتي تسعى لتحقيق الأمن والاستقرار ورفاهية الإنسان؛ الذي فضله الله تعالى وكرمه، كذلك همها صناعة جيل واع ومدرك لأهمية الدور الذي استخلفه الله تعالى من أجله في الأرض وهو العبادة والاعمار ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾[2] ، وبالبعد عن الوازع الديني، يعجز الإنسان عن تحقيق أي مصلحة دنيوية، مهما ما كد وجد وسعى.

الدراسات السابقة

كتب الاستاذ الدكتور عبد الله محمد أحمد في شتى ضروب الفكر والثقافة، كما علا كعبه في ميادين الأدب، وجاهد بقلمه لعقود من الزمان، وله نتاج أدبي وفكري غزير وثر كمًا وكيفًا.
لكن هذه أول دراسة على الإطلاق تتناول سيرة هذا العالم الجليل، وهكذا نال قلمي شرف الريادة وحقق قرطاسي قصب السبق في تناول سيرته الطيبة المحمودة، فحق لقلمي وقرطاسي أن يفخرا بين الأقلام والقراطيس لهذا الشرف الرفيع، وأحسبهما يكادان أن يطأن الثريا بقدميهما بهذا السبق.

منهج البحث

اختارت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملائمته لطبيعة الدراسة، ولما يتمتع به من مرونة وشمولية؛ تمكن الباحث من تحقيق أهداف الدراسة.

إشكالية الدراسة:

طرحت الدرسة العديد من التساؤولات ، ما أثر البيئة في فكر هذا العالم الجليل؟ ما فلسفته وأسلوبه ونهجه في التأليف؟ هل وظف أفكاره وعلومه ومعارفه واستثمرها لمعالجة بعض قضايا مجتمعه؟ هل حصر نفسه في المجال الأكاديمي فقط؟ هل كان التدريس خصما عليه أم إضافة له؟ كل هذه التساؤلات وغيرها ستكون موضع البحث والتنقيب.

الصعوبات:

واجهت هذه الدراسة صعوبة بالغة الأهمية؛ تتلخص في عدم وجود أي دراسة سابقة تناولت سيرة العالم الأديب عبد الله محمد أحمد، والدراسة هنا لا تشكو من قلة ما كتب عنه، بل من عدم وجود أي دراسة علمية على الإطلاق؛ وحتى تحقق الدراسة الغاية التي تنشدها؛ اعتمدت على الغوص داخل فكره من خلال مؤلفاته المطبوعة، وما قدمه من برامج على مستوى الأجهزة الإعلامية المرئية والمسموعة والمقرءوة، وما نشره عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ التي وظفها خير توظيف لنشر العلم خدمة للعلم وأهله.

هيكل الدراسة:

تبدأ بمقدمة وينتهي بخاتمة، ثم النتائج والتوصيات. وما بينهما مبحثين على النحو الآتي:
المبحث الأول: المسيرة العلمية والعملية للعالم عبد الله محمد أحمد.
المبحث الثاني: دراسة موضوعية لنماذج من منظومة ومنثوره.

---

[1] أبو داود، سليمان بن الأشعث،(2009م)، سنن أبي داود ، تح : شعيب الأرناؤوط وآخرون،،كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، لبنان، بيروت، دار الرسالة العلمية، حديث رقم 4842.

[2] سورة البقرة آية / 30.

الخلاصة :
أمنت الدراسة على أهمية الاهتمام بالرواد في ميادين الأدب في العصر المعاصر؛ لما لذلك من أهمية يجني ثمارها جيل اليوم وأجيال الغد.
النتائج:
تناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
التوصيات:
سجلت الدراسة بعض التوصيات.
المصادر والمراجع : في مكتبة البحث تم الإشارة إلى المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

المبحث الأول
سيرة الأديب عبد الله محمد أحمد وأخباره

1. ميلاد الأديب عبد الله ونشأته:

ولد الأديب عبد الله محمد أحمد في بيت عصامي ترك بصمامته الطيبة في مستقبل حياته العلمية والعملية، وكتب الله تعالى في سابق علمه أن عام 1953م سيشهد ميلاد طفل يحمل رآية لغة الضاد، يذود عنها ويرفع من شأنها. أصوله من شمال السودان عند منحى النيل العظيم ، واحتضنه شرق السودان حيث كان مسقط رأسه في بدآية خمسينيات القرن الماضي بمدينة كسلا الجميلة.
وكان طفل الأمس عالم اليوم نتاج غَرس طيب في بيئة طيبة، والده الحاج محمد أحمد عبد الرحمن ــ أكرم الله مثواه وجعله من أهل اليمين ــ كان مسقط رأسه في شمال السودان عند منحي النيل سليل الفراديس، ولكنه آثر الرحيل إلى شرق السودان حيث حط رحاله عند مدينة كسلا التي لا تقل جمالًا وسحرًا من قريته الأم.
والدته الحاجة السّيْدة عوض الكريم العطا ــ طيب الله ثراها ــ أرضعته الدرة والعلالة، ومعهما أرضعته قيم ومُثل مستمدة من التعاليم الإسلامية، وكان لعادات المجتمع السوداني السمحة وتقاليده الطيبة نصيب وافر في تكوين ملامح شخصيته طفلًا وشابًا وكهلًا، كان مجتمع مدينته الحالمة يموج بحلقات الذكر وتحفيظ القرآن في المساجد، فتشبعت البيئة بأصوات الحافظين المرتلين لآيات الذكر الحكيم، وتفتقت مسامعه في بيئة صوفية يلهج لسانها بحب المصطفى ﷺ وأولياء الله الصالحين. في هذا الجو الأسري المفعم بالحب والمودة نشأ وترعرع الأديب عبد الله، بين أحضان والديه، و إخوته، فضلًا عن الأسرة الممتدة.

2. مسيرة الأديب عبد الله العلمية:

بدأ رحلته العلمية في حوالي السابعة من عمره، وتدرج في مراحله الدراسية ، عرف عنه النبوغ المبكر، ووهبه الله تعالى ذاكرة حافظة ، وبصيرة نافذة، وحفظ الله تعالى لسانه من الإعوجاج أو اللحن؛ لأنه نهل من معين القرآن الكريم، ورفدته حلقات المدائح النبوي بالصور والمعاني السامية، فضلا عن القصص والأحاجي الشعبية التي كانت ترويها له والدته ــ طيب الله ثراها ــ وشكلت هذه العناصر مجتمعة وجدان الطفل الصغير، وبدأ عشقه لبنت الضاد ينمو ويكبر معه.
درس الأديب كل مراحله الدراسية بمدينة كسلا بشرق السودان، وبعدها يمم وجهه شطر جامعة الخرطوم حيث حط رحالة في كلية الاداب ودرس فيها لمدة خمس سنوات نال درجة الشرف، ولتفوقه عين معيدًا بقسم اللغة العربية وانضم إلى ثلة طيبة من الأستاذة وفحول العربية وجهابذتها، وكان قد نال من قبل شرف التتلمذ على يد شيخ العربية العلامة بروفيسر عبد الله الطيب، وبهمة الشباب تدرج حتى نال درجة الدكتوراة ، ثم ابتعث في رحلة علمية إلى كندا وبعدها إلى أمريكا طالبا للعلم ومعلما لطالب العلم، عاد بعدها ليجاهد في رفع الجهل عن أبناء بلادة وتتلمذ على يديه العديد من الطلاب، وما زال حوض علمه صافيًا، لم يكدره العطاء الذي عرف به دون كلل أو ملل.

3 .مصادر ثقافته الأديب عبد الله

من أهم مصادر ثقافته القرآن الكريم؛ فقد حرص والده على تحفيظه قصار السور، وهو ما زال صغيرًا، وكان يشرح له بعض الأحاديث النبوية الشريفة؛ حتى يستمد منها القيم والمثل التي تعذي روحه وتهذب نفسه مثل قوله ﷺ:"...، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا" [1] وشرحه له حتى يفهم معناه، ليرسخ في عقله الغض؛ ثم يطبقه في بين أقرانه. ونستنتج أن بصمة الوالد أتت أكلها بإذن ربها في تربية فلذته.

كان لحلقات تحفيظ القرآن؛ التي تعقد في مسجد الحي دور كبير في صقل شخصية الطفل عبد الله، كان يجلس منصتا، فأكتسب مهارة التفكير والتأمل منذ صغره،وكثيرا ما كان يجد نفسه منقادا ليجلس في حلقات إنشاد المديح النبوي الشريف، كان والده عاملا بسيطًا عصاميا ربى عياله على المكارم والفضائل ، في بيئة تشبعت بعبق الصوفية، فعجمت عوده، ورفدته بخبرات ومهارات حياتيه مكنته من إدارة شؤون منزله بحكمة واقتدار جعلته يتغلب على تحديات الحياة ومصاعبها. ونشأ الطفل عبد الله في هذه البيئة الطيبة، فطاب الغرس بطيب من غرس بفضل الله تعالى.

لم يطلب الحاج محمد أحمد من ابنه عبد الله أو أحد أخوته أن يشاركوه اهتماماته، ولم يفرض عليهم ذلك ،ولكنه كان نعم القدوة في البيت يصطحبهم إلى المسجد، عندما يكون بالبيت في غير أوقات العمل، فتعلقت روحه بالمسجد. وعلى الرغم من كد والده وسعيه من أجل توفير لقمة العيش لأسرة كبيرة كان هو عائلها الوحيد لكن كان الطفل عبد الله كثيرا ما يرى والده وهو يقرأ في بعض الكتب أو يطالع في الصحف، لأن وسائل الترفيه وآليات الثقافة لم تكن في متناول الجميع ، وكان الطفل عبد الله حاد الذكاء يراقب والده بطرف خفي ثم يقلده في كل كان يفعله؛ حتى الكتب التي لم يكن يفقه فيها شي يومئذ كان يقلبها وكانه يستنطقها ، وأحس الوالد بشغف الولد وميله للعلم فبدأ اهتمامه يزداد، ويتابعه في دروسه وكثيرا ما كان يذهب للمدرسة ويسأل أستاذته عن مستواه العلمي، وكان كل معلم يشيد بأدبه ثم علمه. وهكذا جمع الطفل عبدالله بين النبوغ والأدب.

ومع مرور الأيام بدأت ملامح شخصية الطفل عبدالله تتشكل، وميوله يتبلور، وكان قريبًا من والدته متعلقا بها كأي طفل، وكانت الحكايات الشعبية التي ترويها له والدته من أهم مصادر تسليته، ففتقت الحكايات الشعبية ذهنه وما زالت إلى اليوم متعلقة بذاكراته وكأنها بالأمس فهي أول من غذت خياله ببطولات أبي زيد الهلالي وشجاعته وفروسيته، وكذلك كان يتسامر مع رفاقه بالحكايات الشعبية التي يتبادلها الصغار في مثل سنه.

ونستنتج أن تنشئة الطفل عبد الله لعبت دورًا بارزًا في تشكيل وجدانه، ومنذ فجر صباه الباكر تعلق قلبه بمفردات القرآن الكريم وأسلوبه وماجاد به الشعر الشعبي الشعبي في مدح سيد ولد آدم، كانت هذه من أهم محاور ثقافته الي شكلت عقليته، ثم قادته إلى عشق القوافي وثم الغوص في بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي.

كانت والدته ـ رحمها الله ــ قد تشبعت بتراث بيئتها ؛وما هو إلا صورة من صور التراث العربي الأصيل لكنه طبع بالطابع المحلي أو الشعبي، وظهرت عليه ملامح البيئة المحلية ؛ وكانت تروي لصغارها الحكايات التي رسخت منذ عهد طفولتها في ذهنها وكأنها تنقل له بطرف خفي عصارة خبرات تراكمية، وتوشحها بزي يتناسب مع زمان صغارها أو حاضرهم الراهن، وعقليتهم ، وتصبها لهم في قوالب شيقة لا تخلو من الطرافة والحكمة؛ وكان عبد الله على صغر سنه، يجد المتعة والأنس في هذه الحكايات، واستوعبها عقله الغض وفهم مغزاها، ورسخت في وجدانه، كذلك كانت والدته تحكي بعض مواقف السيرة النبوية العطرة، وما زال يذكر عندما نزل المصطفى بخيمة أم معبد وقصة الشاه الهزيلة النحيلة وكيف درت البن وحلبها الرسول ﷺ ، واختمرت الفكره في ذاكرته الحافظة وقدمها في حلقات على أجهزة الإعلام المرئية برنامج حلل البريق " [2]

---

[1] مسلم، أبو الحسن مسلم النيسابوري، (2006م)، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة لنشر، باب من غشنا ليس منا حديث رقم 101

[2] برنامج حلل البريق الأجهزة المرئية (التاريخ) الهجرة النبوية الشريفة، معاناة المسلمين بمكة، الاستعداد للهجرة، طريق الهجرة، غار ثور، مواصلة الرحلة، خيمة أم معبد، ثنيات الوداع واستقبال ﷺ . التلفزيون القومي (السودان)

وما زالت منظومة رحلة الإسراء التي كانت تحفظها عن ظهر قلب وتنشدها له بصوت شجي وتهدد مشاعره إلى اليوم، كانت تحكيها له بلغتها القروية البسيطة المشبعة بالحنان. ووثق لها بعد أن فاض الله عليه بالعلم الغزيز في سلسلة من الحلقات تحت عنوان " أوراق من السيرة "[1]مجتمع مكة قبل الإسلام ـ مولد النبي صلى الله عليه وسلم والإرهاص بمبعثه، أحوال النبي ﷺ في طفولته وصباه وشبابه، ابتداء الوحي والدعوة ـ مكابرة المشركين وأذاهم، أمر الصحيفة، نقض الصحيفة ، أمر المستهزئين وعاقبتهم، الهجرة إلى الحبشة ـ الهجرة إلى مكة ـ الاستقرار بالمدينة المنوَّر ـ بناء المسجد ـ غزوة بدر الكبرى .

عند قبوله بالجامعة رحل من قريته إلى العاصمة، لينهل من علومها وينال حظه من الدراسة الجامعية، وكانت الجامعة تضم طلاب من شتى بقاع السودان وإن تشابهت العادات ولكن مع وجود بعض الفوارق، وكانت مدينته كسلا مل سمعه وبصره ولكنه انسجم مع أنماط مختلفة من الطلاب؛ وتعرف على عادات وتفاليد أبناء غرب السودان وشماله فضلا عن الوسط، وكان ينسجم مع هذه الأنماط المختلفة من العادات والتقاليد، هيأته للمرحلة القادمة بعد تخرجه من الجامعة.

بعد تخرجه في جامعة الخرطوم وهو يحمل درجة الشرف التي أهلته ليلج في فضاء آخر خارج نطاق العالم العربي ، فتوجه إلى أوربا التي شكلت محورا جديدًا من محاور ثقافته، نهل من الحضارة الأوربية؛ حيث أمضى جزءا من حياته متنقلا بين بريطانيا وكندا، اطلع فيها على عادات المجتمع الأوربي وثقافته، ورفدته كتب الأدب الأجنبية بذخيرة من العلوم والمعارف ،كما صقلت لغته الإنجليزية، وجعلت إجادته اللغة الإنجليزية لا تقل شأنا عن إجادته للغة العربية، وهضم العديد من المقالات الأدبية والفكرية والثقافية بلغتها الأم وأصبح له باع طويل في ترجمة النصوص من العربية إلى الأنجليزية والعكس كذلك، فضلا عن معرفته للغة الفارسية، وكانت حصيلة إجادة هذه اللغات؛ تبحره في شتى ضروب الأدب منها للأدب المقارن.

هذا التلاقح بين الثقافتين العربية والإنجليزية؛ يتضح جليًا في صوره وتشبيهاته وأخيلته، وأسلوبه العذب الرقيق في منظومه ومنثوره.

كذلك من المحاور المهة في حياة الأديب الرياضة وكان من عشاق كرة القدم وما زال والرياضة تمد من يمارسها بطاقات إيجابية وتمتص الطاقات السالبة وهي من أسباب الصفاء الذهني الذي يحتاجه المبدع، في حياته اهتمامه .

واتمثل بقول الشاعر محمد عثمان عبد الرحيم[2] في تعريف الأديب عبد الله حيث أنشد :

أيها النـــاس نحـن مـــن نفرٍ
عمّروا الأرض حيثما قطنوا
يُذكـــر المجـد كلما ذكـــروا
حكّموا العدل في الورى زمناً
ردد الدهـــرُ حسن ســـيرتهم
مـــــا بـها حطّـــة ولا درنُ [3]

وهكذا نجد الأديب عبد الله محمد أحمد نهل من تراث بيئته، وحمل لواء الكلمة منذ فجر صباه الباكر وعشق بنت الضاد فأتته طوعًا وهي تجر أذيالها ، وله باع طويل في ميادين الأدب بشقيه ونظم أشعارًا رقيقة الألفاظ لطيفة المعاني، ووظف اللغة والأدب في خدمة القضايا الاجتماعية في كتابه " نظراتٌ في الناس والحياة" الذي صاغ فصو له في لغة أدبيَّة رفيعة، وكان حاديه في نظمِه ونثرِه القرآن الكريم ونهج سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ ، وشكلّت هذه العناصرُ محاور

[1] حلقات من البرامج المرئية تمت في عام (التاريخ) على تلفزيون النيل الأزرق (السودان)

[2] محمد عثمان عبد الرحيم (1914 - 2014)، شاعر سوداني، ولعب دورا كبيرا في التعريف بالشعر السوداني عبر النشر في دوريات مصرية ولبنانية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين.، ديوانه الأول بعنوان رياض الأدب صدر عام 1947م، وديوان ومضات فكر، ووقفات على مدارج الاستقلال وديوان في ميزان قيم الرجال . كرمته الدولة ونال عددا من الجوائز

[3] عبد الرحيم، محمد عثمان،(1948م)، دروان رياض الأمل، مصر القاهرة، مطابع الإهرام، ص 58.

ثقافتِه؛ ورفدتها بالصورِ الجميلة، والمعاني الشريفة والمفُردات السامية، فصاغها في لوحات فنيَّة جميلة تسر الناظرين، فسبت القلوب وسحرت العقول، و" كَأَنَّ كَلام النَّاسِ جمع له " [1]

4. خدمة المجتمع

سجل الأديب عبد الله حضورًا متميزًا بكتاباته المتميزة في شتى هموم المجتمع، فتراه يكتب بلسان عالم النفس البصير بتقلبات النفس البشرية وتارة أخرى هو الأديب الذي يطرد شبح الملل عن النفوس الصادية، وله باع طويل في حل المشاكل التي يعاني منها طلاب الجامعة بحكم تجربته العملية؛ التي امتد لعقود من عمر الزمان؛ حتى داخل الحرم الجامعي على مستوى الإدارة فهو من أهل الحل والعقد، صوته مسموع ورأيه محل اعتبار وله وزنه.

لقد منَّ الله تعالى على الأديب بالقبول فلاقت محاضراته عبر أجهزة الإعلام (المرئية والمسموعة فضلا عما ذلك فقد وظف التقنيات الحديثة خير توظيف في نشر بعض مقالاته) قبولًا واستحسانا من قبل الجمهور، وتجلت عبقرية الأديب الصوفي في المحاضرات والندوات التي ألقاها داخل السودان وخارجه.

من الله تعالى على الأديب بالقبول فلاقت محاضراته عبر أجهزة الإعلام (المرئية والمسموعة فضلا عن ذلك فقد وظف التقنيات الحديثة خير توظيف في نشر بعض مقالاته) قبولًا واستحسانًا من قبل الجمهور، وتجلت عبقرية هذا الأديب الصوفي في المحاضرات والندوات التي ألقاها داخل السودان وخارجه على قلتها.

المبحث الثاني
الدراسة الموضوعية لما جادت به قريحته

أولا: نماذج من نثره

اتسم الأديب بالتبحر في طرحه وعرضه، للعديد من المسائل، التي ناقشها في أوراقه العلمية التي تم نشرها على مستوى العالم العربي والإسلامي ، فضلا عن الساحة الأدبية المحلية، واتسمت بحوثه بالجدة والموضوعية، ، ونال شرف قصب السبق في العديد من الموضوعات تميزت بالطرح والعرض وإيجاد الحلو لالناجعة، كما تميز بأسلوبه الأدبي الرشيق والأنيق، وكانت له أيادي بيضاء في السمو بالحس الأدبي لدى العامة وحتى الخاصة شكل محاور وجدانهم، لأن معجمه اللغوي يذخر بمفردات ومعان غاية في الجمال والعذوبة، ومن نماذج نثره:

أ . **البحوث العلمية:** كثيرة ومتنوعه وفي موضوعات شتى ومتباينة، ولا يتسع المجال لذكر بعضها ناهيك عن كلها ولكن أشير إلى جزء يسير منها:

- **مهملات الأوزان في الدوائر العروضية- دراسة وموازنة،** تتلخص هذه الدراسة في :" مهملات الخليل مع مقارنتها بمهملات الألفاظ و يربط بين الدائرة العروضية ومعجم العين، مبيّناً أن الخليل قد استخدم نظرية التوافيق والتباديل ليكون الدائرة العروضية وهي عين الفكرة التي انشأ عليها معجم العين ،وخلص إلي أن استخدام النظرية الرياضية هو الذي تمخضت عنه مهملات الأوزان والألفاظ، استعرض الباحث النظريات المختلفة حول الدائرة العروضيةوعرض لمهملات ابن القطاع الصقلي وأبي البقاء الرندي والزمخشري وبين نظريتهم في الدائرة العروضية "[2]
- **"من تشبيهات القدماء الظعائن والسفن،** وهي من الموضوعات التي تناولها بالبحث والدراسة ؛ حيث ربط بين تشبيهات العرب وبين ماورد في القرآن الكريم :" تشتمل هذه الورقة على ضرب من غرائب التشبيهات وبدائعها وهو تشبيه الإبل أو الظعائن بالسفن وتشبيه السفن بالإبل، وقد كانت الإبل عماد حياة العرب في باديتهم وحاضرتهم أحبوها بل آثروها على انفسهم، ووصفوا جميع أحوالها في شعرهم ، كما الشعراء العرب بحكم معيشتهم في جزيرة وكثرة تنقلهم كانت لهم دراية ومشاهتدة للبحر والسفن فشبهوا الإبل بالسفن لما فطنوا له من وجوه الشبه وقد افتن القدماء في

---

[1] الأصفهاني، الراغب ،(1902م) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، مصر الفجالة، مطبعة الهلال، ص83، صدر بيت للخنساء في رثاء أخيها صخر حيث تقول: " كَأَنَّ كَلاَمَ النَّاسِ جُمِّعَ حَوْلَهُ .فَأُطْلِقَ فِيْ إِحْسَانِهِ يَتَخَيَّرُ"

[2] مجلة العلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأزهر غزة فلسطين.

هذا الضرب من التشبيه ولبعضهم ابتداعات ومعان غريبة مستحسنة وتبين الورقة أيضا أن القرن الكريم ربد بين ذكر الفلك وذكر الإبل في غير موضع لما تشتركان فيه من الخصائصوالصفات" [1]

- **وصف الطائرة في الشعر العربي الحديث،** أثبت الأديب ما ذهب إليه حافظ إبراهيم أن اللغة العربية لها من القدرات والخصائص ما يمكنها من مسايرة روح العصر، ولخص حافظ فكرته في تائيته التي تحدثت بلسان حال اللغة العربية:

سِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظًــا وَغايَــةً		مـا ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ
كَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ		تَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعـــــاتِ[2]

ووصف الأديب عبد الله للطائرة؛ ما هو إلا تناص مع فكرة شعراء العصر الحديث الذين تناولوا في شعرهم آليات مختلفة، ومعدات كثيرة ولخص وصفه للطائرة بقوله :" تتناول هذه الورقة بالدراسة وصف الطائرة في الشعر العربي الحديث وتتضمن هيئتها وما حوته من أجهزة وأثاث إلى جانب وصف الرحلة والمدن التي زارها الشاعر وذكر مخاطر الطيران التي تكتنف الرحلة الجوية،والشكوى من فراق الهل والبعد عن الديار . تبين الورقة أيضا كيف سجل الشعراء بعض الأحداث المشهورة في تاريخ الطيران، ووصفوا الطيارين في جرأتهم علة مواجهة الأخطار في عزم ماض كتب لهم المجد،تتعرض الدراسة أيضا لوصف الشعراء للطائرات الحربية وذكر الأهوال المستصحبة لها تبين الدراسة من خلال العرض والتحليل كيف استلهم الشعراء المعاصرون أساليب الشعر القديم وأخيلته في وصفهم للطائرة"

هَيْهاتَ، هَيْهاتَ، لا جِنٌّ ولا سَحَرَهْ		قادِرِينَ عَلَى أَنْ يَلْحَقُوا أَثَــرَهُ
ي الْمنازِلُ قَدْ مَــرَّتْ عَلَى عَجلٍ		أَنَّها وَمْضَةٌ لِلْبَرْقِ مُخْتَصَرَهُ[3]

كما استشهد بنص لعلي الجارم يصف فيه الباخرة:

مــا شجاني إلّا صوتُ باخرةٍ		ستعجلُ الركبَ إيذانًا وتأذينا
ها ترانيمُ إنْ ســارتْ مُهَمْهِمَةً		الشعرِ يُتْبعُ بالتحريكِ تسكينا[4]

ب. الكتب :

للأديب عبد الله مؤلفات في شتى ضروب الأدب قديمه وحديثه وكان للأدب الأندلسي نصيب من اهتماماته، سطرها في كتابه الأدب الأندلسي (2013م)، وللأدب الإسلامي الذي امتد عصره من حوالي أربعين سنة بدأن بنزول الوحي وانتهت بمقتل الإمام رضي الله عنه اختار موضوعا متميزا من صميم هذا العصر وكان ميلاد كتابه " أدب الدعوة الإسلامية (2012م) ، ولبحور الخليل هوى في نفسه فهو فارسها المقدام الذي خبر تياراتها المختلفة وله ففيها كتابين العروض (تحت الطبع) ، المدخل إلى علم العروض(2007م) ، شرح فيهما نظرية الخليل بن أحمد في موسيقا الشعر والهدف منه وفائدة هذا العلم ، بالنسبة لطالب العلم ، الأدب العباسي الذي عرف بالعصر الذهبي حيث ازدهرت الحياة الاجتماعية الاقتصادية واستتب الأمن وانعكس استقرار المجتمع في الحراك الأدبي والثقافي، وقف الأديب عند ملامح الأدب العباسي وغاص فيه ولخص لنا خلاصة تجربته في كتابه الموسوم بالأدب العباسي.ومن مرلفاته كذلك أدب الدعوة الإسلامية (2012م) ، ولبحور الخليل هوى في نفسه فهو فارسها المقدام الذي خبر بحورها المختلفة، وتباراتها المتلاطمة، وكتب فيها كتابين العروض (تحت الطبع) ، المدخل إلى علم العروض(2007م) ، شرح فيهما نظرية

[1] مجلة مجمع اللغة العربية الخرطوم، العدد العشر 2017م.

[2] إبراهيم ، حافظ ، (1987م)، ديوان حافظ إبراهيم ، ضبط أمين ، أحمد و، الزين ، أحمد ، الأبياري، إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص253.

[3] كيلاني ، كامل (1988م) ديوان كامل كيلاني للأطفال، إعداد عبد التواب يوسف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص44.

[4] الجارم، علي ،(1986م)، ديوان علي الجارم، القاهرة ، دار الشروق،ص142.

الخليل بن أحمد في موسيقا الشعر والهدف منه وفائدة هذا العلم ، بالنسبة لطالب العلم الأدب وما حواه في صدر من هذا العلم يفوق حمل بعير.

ومن هذه النماذج اليسيرة من نثره نستنتج تبحر الكاتب في فروع العربية المختلفة، ويدعم آرائه النقدية ، وكتابته المختلفة بما يوضحها ويشرحها من الآيات القرآنية، كذلك بما يناسبها من السنة النبوية الشريفة، ولم يغفل أهمية ديوان العرب لما رواه ابن عباس" أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال: أي علم القرآن أفضل؟ فقال ﷺ عربيته فالتمسوها في الشعر"[1]

عرك الأديب عبد الله الحياة وعركته وعاش فكره متنقلا بين مصنفات الأدباء وقوافي الشعراء، وخطب الخطباء وبلور فلسفته فيما رأى وسمع ووعى في كتابه نظراتٌ في الناسِ والحياة" الذي صب فيه عصارة تجربيته في هذه الحياة، وقد وقع اختياري عليه لأقف على روح الأديب الفليسوف، والفيسلوف الأديب.

تأملات في كتاب نظرات في الناس والحياة

الكتاب خلاصة تجربة واقعية نظرية ثاقبة،

ثانيًا: أثر الثقافة الأجنبية في أدب الأديب عبد الله

من المؤشرات الدالة على مدى تمكن الشاعر من اللغة الإنجليزية بحثه الموسوم بـ" صفة الثغر والأسنان في الأدبين العربي والإنجليزي " و لخصها بقوله :" يتناول هذا البحث وصف الثغر والأسنان في الأدب العربي والإنجليزي، ودورها في المظهر الجمالي للوجه، ساق الباحث بعض النماذج الأدبية في وصف الإبتسامة، وضروبها ودلالاتها على العواطف المستكنة، يشتمل البحث على وصف لبعض العادات الإفريقية في نزع الثنيتن السفليتين كما يشتمل على ذكر لبعض تدليسات تجار الرقيق في تغيير مظهر الأسنان لترويج بضاعنهم، كما يعرض لتعبير رؤيا الأسنان في المنام"[2] وكانت هذه الورقة العلمية من البحوث المميزة جدا؛ لأنها كانت دراسة موازانة بين النص لعربي والنص الإنجليزي وجاء في مستخلص البحث

Portrayal Of Mouth and Teeth in Arabic and English Literature
of facial beauty or ugliness. It This article aims to study and analyze the mouth and teeth as portrayed in literary text as sign also cites literary quotes about smiles and their emotional.

والدراسة جدا شيقة وممتعة واقتطف منها ما ورد في الموازنة بين المتنبي والشاعر الإنجليزي (William Blake) حيث يقول الأول

لِمَا صَارَ وُدّ النَّاسِ خِبّاً	جَزَيْتُ على ابْتِسامٍ بابْتِسَامِ

ونجد المعنى في قول (William Blake) ":

There is a smile of love
There is a smile of deceit
And there is a smile of smile
In which two in smiles meet" [3]

نهل الشاعر من معين الثقافة الغربية ولم يقف عند الشعر فقط حتى أمثالهم وحكمهم فقه معانيها ولعلة من نافلة القول الإشارة إلى أن الحكم والأمثال ضرب من ضروب النثر الفني ومن الأمثال التي وردت في الأدب الإنجليزي:

"If you cannot smile do not open shop " [4]

وهو إشارة إلى أهمية ابتسامة التاجر.

---

[1] ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،(2001م)، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق عبد السلام الشافي، باب في فضل تفسير القرآن، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية،ج40/1.

[2] مجلة الآداب مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الاداب جامعة أفريقيا العالمية ، المجلد الأول ، العدد الخامس أبريل 2013م.

[3] William Black's Writing ed. G.E. Bentley ،Jr. (Oxford: Clarendon Press 1978):11.130

[4]محمد أحمد، عبد الله،(2013)،صفة الثغر والأسنان في الأدبين العربي والانجليزي، مجلة الآداب المجلد الأول ، العدد الخامس ، مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الاداب جامعة أفريقيا العالمية،ص 102.

ولم يغفل الشاعر ما جادت به قريحة الشاعر الإنجليزي William Shakespeare في قوله:

"I can smile and murder while I smile[1] "

وازن الشاعر بينه وبين المتنبي حيث يقول في ميميته:

ذا رَأيْـتَ نُـيُـوبَ اللّـيْـثِ بـارِزَةً	لا تَـظُـنّـنّ أنّ الـلّـيْـثَ يَـبْـتَسِـمُ[2]

وهكذا أكد الشاعر الأديب عبد محمد أحمد ما ذهب إليه المتنبي أن ظهور الأنياب قد يكون نذير بمقدمة الشر.

وحسب الأديب من الفخر في مضمار اللغة الإنجليزية المهام الجسام الملقاة على عاتقة في ترجمة مستخلصات البحوث العلمية على مستوى جامعة الخرطوم، وكالعهد به يقوم بهذه المهمة التي تتقاصر أمامها أعناق الرجال بصمت ونكران ذات، كذلك من مشاركاته باللغة الإنجليزية في مؤتمر قسم اللغة الإنجليزية ؛

الذي عقد في مارس 2020م بحرم الجامعة اقتطف منه هذه الجزئية البسيطة التي توضح مدى علو كعبه في اللغة الإنجليزية وتبحره في الثقافة الغربية:English Department's First Conference on Scholarly Writing Conventions across Disciplines, March 12-13, 2020. Academic Writing Challenges among Graduate Candidates at the University of Khartoum

The main objective of this research is to study the present situation of postgraduate studies with regards to poor academic writing, as reflected in recently completed theses and endeavor to identify the major threats and weaknesses and analyze them. The main focal point of this research is to examine the declining writing skills of students, which is becoming a collective problem rather than an individual one, as well as ringing the alarm bells over a looming crisis, in addition to suggesting possible solutions. The study aims to discuss the following factors: Deterioration of elementary and secondary education, Insufficient competence..." [3]

وهكذا يتضح لنا أن الأديب نهل من الأدب الإنجليزي، وله باع طويل في الثقافة الانجليزية؛ لأنه عاش بين أهلها لفترة طويلة، وخبر عاداتهم وتقاليدهم فتهيأت له الأسباب للغوص في أدبهم، وتمكن من الترجمة أو النقل من الانجليزية إلى العربية والعكس؛ وهو الفارس المغوار الذي لا يبارى في هذا المضمار، فضلا عن تبحره في الأدب المقارن

وكان الأديب عبد الله من أولئك الأدباء القليين الذين جمعوا بين موهبة قرض الشعر وكتابة النثر وسناقش المحور التالي ما جادت به قريحته الشاعرة

ثالثًا : دراسة لنماذج من شعره:

صب الشاعر الأديب خلاصة مشاعره وأحاسيسه في ديوانه "عطرٌ وذكرى " ومن خلال دراسة ديوانه اتضح لي أن الشاعر يتمتع بنفس طويل في قرضه للشعر، وغلب عليه الطابع الكلاسيكي في قوافيه، كذلك أفسح مساحة طيبة في ديوانه لشعر التفعيلة.

أما عن الأغراض الشعرية فقد نظم في كل الأغراض؛ التي تناولها أبو تمام في حماسته من مدح ورثاء غزل وهجاء لكنه لم ينظم في غرض الإعتذار التي استحدثه النابغة الذبياني في اعتذارياته للملك قابوس؛ كذلك لم يرد الفخر إلا لماما بين طيات بعض القوافي.

أما عن البحور الشعرية التي نظم فيها وهو الربان الماهر في هذا المضمار والفارس الذي لا يشق غبار في مضمار العروض، وق خبر بحور الخليل دراسة وتدريسا، فلم يستعص عليه أي بحر من البحور؛ ونظم في العديد منها حسب ما كان يمليه عليه الإلهام لحظة ولادة النص الشعري؛ وذلك لأنه شاعر مطبوع.

---

[1] Shakespeare .Henry Vik Oxford Shakespeare: The Complete Works، Second Edition. Oxford University 21 2press، 2005 Act3 Scene 2.

[2] المتنبي، أحمد بن الحسين، (1983م) ، دبوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ص 332.

[3] محمد أحمد، عبد الله ،(2020م)،عنوان الورقة Writing Challenges among Graduate Candidates at the University of Khartoum، اسم المؤتمرConventions across Disciplines

أ . غرض الرثاء

القصيدة في رثاء فقيد اللغة العربية عبد الله الطيب[1] المجذوب[2] ويستهلها بقوله:

تـــــذكَّرتُ ليلـى الطالعـاتِ بدورُهـا		يؤانُسـني فـي وَحشةِ الليلِ نـورُهـا
كمْ عاتبٍ زارٍ على الصبِّ في االهوى		أتجزيـكَ ليلـى بـالنَّوى وتـزورُها
عجبتُ لـــه لـم يعرفِ الشـوقَ والهوَى		ولـم يدرِ مـا نارُ الجوى وحرورُهـا[3]

نلاحظ أن الشاعر بدأ القصيدة على نهج من سبقوه من الشعراء القدامي وحذا حذو الشاعر الجاهلي في هيكل بناء القصيدة حيث كان يبدأ قصيدته بالغزل أو وصف الطلل وفي كلا الحالتين يدور المطلع في وصف المحبوبة إما بذكر محاسنها وتباريح الشوق والهوى أو بذكر أطلالها بعد رحلت إلى أهلها إلى ديار أخرى؛ حيث كانت حياتهم بين حل وترحال، وليلى فتاة الشاعر لم تكن فتاة بشحمها ولحمها بل من بنات أفكاره، إذا اجتلبها من النصوص القديمة. وهنا نلاحظ التناص[4] في الصور الشعرية، فضلا عن الأفكار والمفردات، والشاعر لديه معجم لغوي زاخر يعينه عل توليد الصور واشتقاق المعاني.

وقوله :" أتجزيـكَ ليلـى بـالنَّوى وتـزورُها " فيه تناص مع الصور الشعرية القديمة فكثيرا ما كان يشتكي الشعراء من جفاء المحبوبة ونأيها .

وحتى المفردات والصور الشعرية اجتلبها الشاعر من صميم عمق البيئة الجاهلية؛ مثل قوله بانات رامة،[5]

قفـتُ وأصحـابـي ببانـاتِ رامـة		قد صـفِرتْ من شخصِ ليلى خدورُها[6]

ثم يدلف الشاعر إلى الغرض الأساسي الذي من أجله أنشد النص وهو الرثاء:

قد بكَرَ الناعـــونَ بالعلمِ الـــذي		ـه ازدهـرتْ سـوحُ العلومِ ودورُها ا
رنَّت عذارَى الدامريين بالضحى		قد كُسيتْ ثـوبَ الحداد ســـتورُها [7]

والرثاء هو المديح الدامع وإلى هذا المعنى ذهب قدامة بن جعفر عندما قال :" ليس بين المرثية والمدحة فصل؛ إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك مثل كان وتولى وقضى نحبه وما أشبه ذلك" [8] وبعدما بكر الناعون بنقل الخبر دلف الشاعر عبد الله يعدد مآثر فقيد العربية وعلمها الذي ازدهرت به سوح العلوم ودورها:

---

[1] البروفسير عبد الله الطيب (ت2003م) شاعر ومؤلف وروائي وكاتب قصة قصيرة (يقدم الأدب العربي للعالم في طبق من ذهب من خلال مجموعة غنية من القصص القصيرة والحكايات المعاصرة التي تجتاح عواطف القراء بغض النظر عن جنسياتهم أو اهتماماتهم، ومن جانب إنساني بحث باعتبار أن الإنسان هو الإنسان، في كل مكان، وبإيقاع فريد وسرد جذاب لكل حكاية من هذه الحكايات، ابتداءً من الواقع المؤثر إلى الخيال المبهج الخصب، وبعبارات لغوية جذابة متآلفة، وقصص مختارة بالغة التأثير كجهد فني قادر على رسم الصور الحية التي لا تعرف لها حدوداً، فنجح بذلك في الوصول من الشرق إلى الغرب)

من دواينة الشعرية:أصداء النيل، اللواء الظافر، أغاني الأصيل، أربع دمعات على رحاب السادات،بانات رامة، برق المدد بعدد وبلا عدد، فضلا عن العديد من الكتب والمسرحيات،والمحاضرات والندوات، والبرامج على مستوى الأجهزة الإعلامية المختلفة، ومشاركاته على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي.(ينظر مجلة الشرق الأوسط، الاثنين – 13 ذو القعدة 1440هـ – 15 يوليو 2019 م، رقم العدد 14839.

[3] عبد الله ، محمد احمد (2020م) ، ديوان عطر وذكرى، السودان، الخرطوم ، منشورات بيت الشعر الخرطوم، ط2، ص 4.

[4] التناص" مصطلحٌ صاغته الباحثة البلغارية (جوليا كريستيفا) للإشارة الى العلاقات المتبادلة بين نصٍّ معين أونصوص أخرى ، وقيل : هو تداخل نصوص أدبية مختارة ، قديمة أو حديثة شعراً أو نثراً مع نص القصيدة الأصل بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الشّاعر" ينظر خليل أحمد خليل(1995م) ، معجم المصطلحات اللّغوية، لبنان بيروت، دار الفكر اللّبناني، ص 16.

[5] رامة اسم موضع بأرض الحجاز ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمي:"ِمَنْ طَلَلٌ بِرامَةَ لا يَرِيمُ ...،" ديوانه، ص 118. غصن البان مصطلح يطلق على المرأة الرشيقة،رامة فضلا عن كونها من الصور القديمة في الأدب العربي؛ لكن هنا رمز الشاعر إلى ديوان عبد الطيب الموسوم بعنوان بانات رامة

[6] ديوان عطر وذكرى، ص 4

[7] المصدر السابق، ص 4.

[8] قدامة ، أبو الفرج بن جعفر، (1302هـ)، نقد الشعر، قسطنطينية ، مطبعة الجوائب، ص33.

جعلتَ لبنتِ الضاد مجداً وسؤددا		بــه حُلِّيتْ آذانُــها ونحورُهــا
طفتَ بأرض الله شرقاً ومغرباً		لك ابتهجتْ روضاتُها وقصورُها
سانٌ لآيــاتِ الكتابِ مُفسِّرٌ		بيِّنُ مــا ضُمَّتْ عليه ســطورُها
ك الصدرُ من كلِّ العلوم ولم تَزَلْ		تاها ولم يَفخرْ عليك فخورُها
ذا اجتمع الحذّاقُ في مَحفِل العلا		طامنتِ الأعلام إذ أنتَ طورُها
كان لأغلاقِ العَروضِ مُفتِّقاً		ذا استعصمتْ دونَ العيِّ بحورُها
ما كانَ عبدُ الله إلا تَتَمةً		سلسلة بالعلمِ جاشتْ صدورُها[1]

وكان الشاعر الجاهلي يدعو لقبر الميت بالسقيا حتى يظل ما حول قبره خصبًا، ومن ذلك قول مهلهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب

سقاكَ الغيثُ إنكَ كنت غيثاً		وَيُسْراً حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ[2]

، لكن الشاعر الذي تشبع بالتعاليم الإسلامية، والروح الصوفية ، ينهج النهج نفسه مع اختلاف التوجه؛ إذ يدعو لقبر المتوفي بالرحمة وأن يسكنه الله تعالى أعلى الجنان:

سقتْ قبرَك الزاكي شآبيبُ رحمةٍ		يُضيءُ دياجيرَ الدُجُنَّةِ نورُها
وتخضرُّ منها تُربةُ الجدثِ التي		حوتكَ وتَندَى في ثراكَ حدوُها
وبوَّأَكَ الرحمنُ دارُ مُقامةٍ		بجنَّات عدنٍ ليسَ يَفنى سرورُها
وحيَّتكَ أظلالُ النَّعيمِ ببردِها		وولدانُها لما رأتكَ وحُورُها [3]

وكان الشاعر يمني نفسه بزيارة الفقيد ويكون قد تماثل للشفاء، وعفاه الله من المرض وشفاه، لكن القدر حال بينه وبين هذه الأمنية الغالية، وعندما نعى الناعون خبر وفاته انكفأت نفسه وردد بحسرة :

قد كنتُ أرجو أن أزورَك بارئاً		قد ذهبتْ حُمَّى الضَّنَى وشرورُها
لكن جرَى حكمُ القضاءِ بضدِّه		عزَّ على نفسِ المَشوقِ حُبورُها[4]

وكان الشاعر عبد الله محمد أحمد أول من رثى أستاذه عبد الله الطيب، وجاراه عدد من الشعراء؛ منهم الشاعرة آية أسامة وهي من الشواعر اللواتي تركن بصمة طيبة في جبين الأدب السوداني ، والقصيدة طويلة اقتطف منها:

أتاني بليل طيف ليلى ونورها		رق عيني واستهل ثبورها
أحبيك عبد الله إذ أنت شاعر		تصوغ القوافي المعرقات بحورها
تلوت لعبد الله فيها فضائلا		قد صغت ألفاظا يعز حضورها
فحقا هو العلامة الحافظ الذي		به ازدهرت سوح العلوم ودورها [5]

[1] إشارة لكل أولئك الذين تتلمذوا على يد الفقيد ونهلوا منه العلم ومنهم الشعر نفسه (عبد الله هو الشاعر)

[2] حرب، طلال ، (د. ت)، ديوان مهلهل بن ربيعة، مصر، القاهرة، الدار العالمية، ص32.

[3] ديوان عطر وذكرى، ص 6.. وقوله لولدانه اقتبس معنى الآية19 في سورة الإنسان﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ وحورها أي الحور العين.

[4] المصدر السابق، ص 6..

[5] أسامة ، آية ، (2007م) ، ديوان خيال ،سوريا مطبعة الزرعي.

ومما سبق استنتج أن القصيدة التي نظمها الشاعر عبد الله محمد أحمد في رثاء فقيد العربية والعلم عبد الله الطيب درة يتيمة[1]، وهي من عيون شعره؛ وقلما يجود الزمان بمثلها.

غرض الغزل :

الغزل لغةً: "غزل بالمرأة شغف بمحادثتها والتودد إليها، أو صفها" 2 وجاءت قوافي الشاعر عبدالله في غرض الغزل إمتداد طبيعي للغزل من العصر الجاهلي مرورا بالعصور التي تلته، ولكنه كان عفيفا في تناوله، مما يؤكد أثر البيئة في تربية الشاعر ونشأته الصوفية؛ فقد عافت نفسه الغزل الصريح والمفردات النابية؛ التي تخدش الحياء، وكان غزله العفيف ترجمة لمشاعره تجاه الأنثى، و حبه للجمال وعشقه للأنثى من الفطرة السوية السليمة.

في غرض الغزل نلاحظ أن الشاعر استعار الصور الشعرية القديمة، وكان للبيئة الحجازية بوهادها وصحرائها حضورا متميزا في ذهن الشاعر عبد الله؛ لذا نجده سمى فتياته بأسماء فتيات شعراء العصر الجاهلي وما تلاه من عصور، أو لأن هذه الأسماء كانت معروفة في التراث العربي أو المجتمع الجاهلي وقتئذ، وممن لهج الشاعر بذكرهن هند وهي من صويحبات عدد من الشعراء منهم عمر بن أبي ربيعة التي خاطبها بقوله:

بتَ هِنـــــداً أنجَزَتنـــا مـــا تَعِد		شَفَت أنفُسَـــنا مِمّـا تَجِـــد[3]

واستعار الشاعر عبدالله اسم هند من ابن أبي ربيعه وخاطب فتاته هِنْد،وهند والشاعر لم يكن متيم بهند ولا ليلى وولا غيرهن من اللواتي ورد ذكرهن في مطالع قصائدة ولكن من باب رمز الصوفية للأنثى، كما في جل أشعارهم، لأن، الأنثى من الرموز التي توحي لهم بمعان كثيرة، وما أكثر ما رمز شعراء الصوفية في عشقهم إلى هند وليلى وغيرهن، وخاطب الشاعر عبد الله فتاته هند بقوله:

فالهوى يا هندُ لا يعرفُ معنى الكبرياء[4]

أما أسماء كثيرا ما كان يتمنى الشاعر عبد الله وصالها ويترجاها أن تجود عليه باللقاء :

قلت يـا أسـماء أرجـو أن تجـودي بلقاء[5]

وقد تكون أسماء هي الرمز ومصدر الإلهام لجُل شعراء الصوفية؛ وسار الشاعر على نهجهم ، ونستشف ذلك من مخاطبته لها بقوله:

إنَّ ذكراكِ إذا طافت على الألبـابِ وهْنـا

أيقظتْ في النفس يا أسماءُ إحساساً وفَنَّـا[6]

---

[1] اليَتِيمَةُ من الدُّرر :الثمينةُ التي لا نظير لها (ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ، لسان العرب ،(2000م) دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.)

[2] عمر ، أحمد مختار،(2008م) ، معجم اللغة العربية المعاصر، مصر ، القاهرة، عالم الكتب ص 1615.

[3] محمد، فايز، (1996م)، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، لبنان بيروت، الدار العربي للكتاب ط2، ص 106.

[4] ديوان عطر وذكرى ، ص 38.

[5] المصدر السابق، ص 13.

[6] المصدر السابق، ص 14.

أما ليلى فقد كانت عروس شعره المدللة واحتلت منه السويداء ؛ ونراها زينت جُل قوافيه، وقد يكون أكثر من ذكر اسمها دون غيرها من الفتيات من باب الرمز إلى ليلاه الحقيقة؛ التي لم يصرح باسمها على سنة من سبقه من الشعراء، ومن عشقه لفتاته ليلى لم يهتم بالوشاة ولم يعيرهم أذنا صاغية وقد نلمس صدق العاطفة في قوله:

لا أيها الساعون في الهجر أقصروا	سيانَ عندي ذمُّ ليلى ومَدحُها[1]

وقد يكون أنشد النص جريًا على سنة قد خلت؛ لكن في كلا الحالتين كانت ليلى حاضرة حضورًا متميزًا في جُل غزلياته، وكان يستلذ بذكر حروف اسمها؛ ولكنه أصبح في حيرة من أمره ؛لأنه استعصى عليه فهم معناه ؛مما يجعله يلهج ويلح بالسؤال ليفهم حقيقة معناه:

كم حرتُ في معنى حروفكِ
لفظُها سهلٌ عليَّ
وفهمُ معناها مُحالْ[2]

وقوله كذلك:

من ألهمَ العُشَّاقَ إذْ جعلوكِ يا ليلى
مِثالاً للجمالْ
ستظلُّ ليلى في عرائس شعرِهم
أسمى مثال[3]

وأحيانا يشير إلى نسبها وقبيلتها في قوله:

لو زرتُ حيَّ العامريَّةِ
في سراب البيد أعتسفُ الرِّمالْ[4]

والعامرية هي ليلى العامرية التي سلبت عقل قيس بن الملوح، وهي من شواعر العصر الأموي. وأحيانا يعقد موازنة بينه وبين قيس ليلي

لو كلّفوا قيساً بشرحِ صبابتي	شقّ على شيخِ المُحبِّين شَرحُها[5]

وحبا الله تعالى الشاعر بمعجم لغوي يزخر بمفردات رصينة وسامية، وظفها الشاعر واستثمرها في رسم محاسن محبوبته، وعلى الرغم من ذلك عجز بيانه من وصف محاسن محبوبته، ومن رقيق غزله قوله:

وأردتُ أن أصفَ المحاسنَ إنَّما عَجَزَ البيانْ

أمِن ابتسامِك نشوتي أمْ تلكَ من خمرِ الدِّنانْ

وحكيتِ لمَّا ملتِ نحويَ في دلالٍ غصنَ بانْ[6]

[1] المصدر السابق ، ص 52.
[2] المصدر السابق، 8.
[3] المصدر السابق ص9.
[4] المصدر السابق ص 10.
[5] المصدر السابق ص53.
[6] المصدر السابق ص 2.

ومن الصورالشعرية المألوفة في الشعر القديم وصف رضاب[1] المحبوبة من ذلك قول عنترة في ميميته:

كاعـبٌ ريقها ألــذّ مــن الشهـ	ـدِ اذَا مــازجتْهُ بنْتُ الكُــرُوم[2]

وكذلك وصف بشار ريق محبوبته وشيهه بالعسل في حائيته بقوله:

كــأن بريقها عسلاً جنياً	وطعم الزنجبيــل وريــح راحِ [3]

يشير الشاعر إلى ما ذهب إليه عنترة وغيره من الشعراء ، وكأنه يتعجب من هذا التشبيه أو الصورة الشعرية التي رسمها الشاعر الجاهلي:

جعلوا رُضابَكِ من لذيذ الشهْد والماء الزُّلالْ[4]

اعتمد بشار في عشقه على حاسة السمع وقدمها على البصر، لعلة أصابته في حبيبتيه (عينيه) في قوله

يا قَومُ أُذني لِبعَضِ الحَيِّ عاشِقَةٌ	وَالأُذنُ تَعشَقُ قَبلَ العَينِ أَحيانــــا
قالوا بِمَن لا تَرى تَهذي فَقُلتُ لَهُم	الأُذنُ كَالعَينِ تُؤتي القَلبَ ما كانا[5]

ووصف الشاعر عبد الله، صوت حبيبته بالغريد؛ وأرآه قد أتي بما لم يأت به بشار؛ لأن بشارًا أعجبه الصوت؛ ولكنه لم يصفه أو يشبهه ؛ أما الشاعر عبد الله؛ قرب الصورة إلى الأذهان؛ عندما وصفه بالغريد أي الغناء المطرب؛ كذلك فصل وزاد في وصفه بقوله بالمثالث والمثاني وهما أوتار العود في قوله:

ولصــوتـكِ الغـرِّيــدِ رنَّــاتُ المثالـثِ والمَـثانْ[6]

ونلاحظ التناص بين عبدالله محمد أحمد وأحمد بن الحسين المتنبي:

ضربٍ هــاج أطــراب المنايا	ســوى ضرب المثــالث والمثــاني[7]

وخلاصة القول على الرغم من تمكن الشاعر من ناصية اللغة وعروضها؛ وكل ما تتمتع به من مميزات وخصائص إلأ أن الشاعر في غزله لم يفجر كل عواطفه؛ فكأنه يداري خلف قوافيه الكثيروالكثير، فضلا عن ذلك نصوصه الغزلية اتسمت بالرمز، والرمز في شعره مرده إلى التصوف الذي ترك بصماته الطيبة في شعره، أما ليلى وصويحباتها اللواتي ورد ذكرهن في مطالع قصائده، ما هو إلا حب رجل صوفي استبد به الشوق والحنين؛أو لأنه آثر أن يحذو حذو الشعراء القدامي فرسم صورة الأنثى بحروفه العذبة وساعده خياله الخصب ومعجمه اللغوي، وعلى الرغم من مقدماته الغزلية؛ لكنه لم يبك أو يتباكى عند الطلول الدارسة كما فعل بن خزام وجاراه في ذك امرؤ القيس، ولم يقف مع صاحبين ولكن مع مجموعة من أصحابه، وكان وقوفه ببنات رامة من باب وصف المكان الذي خلا من آثار ليلى وخدورها ؛ لذا لم

---

[1] الرُّضابُ الريقُ؛ وقيل: الريقُ المَرْشُوف؛ وقيل: هو تَقَطُّع الريقِ في الفَمِ، وكثْرةُ ماءِ الأَسنانِ(ابن منظور لسان العرب رضب)

[2] من سيرة عنترة، (1865ه)، كتاب سيرة عنترة بن شداد بن معاوية العبسي، لبنان بيروت ، المطبعة الوطنية،، ص112.

[3] عاشور، الطاهر(1996م)، ديوان بشار بن برد ، مصر ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ج2/ 118

[4] ديوان عطر وذكرى، ص 9.

[5] ديوان بشار بن برد ،ج4/ 194.

[6] ديوان عطر وذكرى ، ص 2.

[7] المتنبي، أحمد بن الحسين، (1983م)، ديوان المتنبي ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر، ص 544. والمثالث والمثاني :من أوتار العود، جمع مثلث ومثنى، وهما الوتر الثالث والثاني.

تكن العاطفة جياشة ولم يحس بألم الفراق ولم يكتوي بنار البين، وقد تكون بانات رامة كما سبقت الإشارة إلى ديوان عبد الله الطيب ، واصحابه رمز إلى كل أولئك الذين تتلمذوا معه على يد عبد الله الطيب:

وقفتُ وأصحابي ببانـاتِ رامـةٍ	وقد صفِرتْ من شخصِ ليلى خدورُها[1]

كذلك المتأمل في نصوصه الغزلية يلاحظ أن الشاعر يرسم الصورة الشعرية في خياله ، ثم يعرضها على عقله؛ فهما الخصم والحكم؛ وبناءا على قرارهما (خياله وعقله) يبدأ في رسم الخطوط الدقيقة للوحته الغزلية، وكأنه يقيد عواطفة ؛ حيث يصبح المنطق هو الناهي والآمر.

غرض المدح

تناول الشاعر فن المديح وسما عن مدح

خديجةُ في الحقّ أوَّلُ مؤمـنٍ	صلّى مـع طـهَ النبيّ وكبَّـرا
صحَّ الحديثُ مُعَنْعَناً واللهِ مـا	دّلتُ خيراً من خديجةَ في الورى
خديجةُ كانت عقيلةَ قومِـها	ضلاً ومَنقبةً وأكـرمَ عُنصـرا
لمَّـا أراد اللهُ نصـرَ نبيّـه	ي العالمينَ حبـاهُ ذاك الجوهرا[2]

ويشير إلى قصة نزول الوحي في بيتها:

في بيتِها ظهرَ الهُدى وبهِ انجلَى	ليـلُ الضـلال فعادَ ليـلاً مُقمـرا
كم حلَّ جبريلُ الأمينُ بدارهـا	بالوحـي ينزلُ مُنـذراً ومبشّـرا
قالت خديجةُ حينَ جاءَ مُهرولاً	مـن رَوعِـه مُزَّمَّـلاً مُدّثّـرا
والله لا يُخزيكَ ربُّك أنتَ مَـنْ	يُؤتي ذوي القربى ويُغنـي المُعسِـرا
وتُعين عند النائباتِ وتَحمِلُ الـ	كَـلَّ الضعيفَ وأنت مبـذولُ القِرى
ظلّت به حتّى اطمـأنَّ فـؤادُه	ومضتْ تَقصُّ على ابنِ نوفلَ ما جرَى

ويختم بقوله:

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ محمدٍ	وعلى خديجةَ كلّما برقٌ سرَى
أو خطّتِ الأقلامُ مدحَ محمَّدٍ	أو سطّرت في آلِ أحمدَ أسطُرا
ما غرَّدت ورقُ الحمامِ بروضةٍ	أو حنَّتِ العشّاقُ أو دمعٌ جرى
أو قالَ عبدُ الله نَجل مُحمَّدٍ[3]	عجباً لذيَّاكَ النسيم إذا سرَى[4]

رضع الشاعر عبد الله محمد أحمد الأصول والثابت مع الدرة والعلالة، أبت نفسه الخوض في غرض الهجاء، ولكنه ذم الدهر وتعجب من أحواله وكأنه يلومه على ما أحدثه في الناس ، في قصيدته عجبًا لدهر:

عجبـاً لدهـرٍ زُوّجـت فيـه كرائمُه لئامَـه
قـد ذلّ عالِمُـه وأصبـح فيـه جاهلُـه إمامَه

[1] ديوان عطر وذكرى ، ص4.
[2] المصدر السابق، ص 22.
[3] المصدر السابق ، ص 22، وعبد الله نجل محمد هو الشاعر نفسه.
[4] المصدر السابق، ص26.

وتبدَّلـت أفراحُــه حَزَنــاً وبَهجتُــه سآمه[1]

شعر الإخوانيات:

تناول الشاعر عبد الله شعر الإخوانيات:" تمتد جذور هذا الغرض قديماً مع الشعر العربي, إلا انه قد اتسع وعُرف كغرض مستقل في القرن السابع الهجري وبداية العصر الوسيط فقد عرف بين أدبائه بأنه «شعر المودة والصداقة. الذي يديم التواصل بين الأحباب والأصحاب، وكثيراً ما يقوم مقام الرسائل النثرية؛ التي تكتب في مناسبات كثيرة ويعكس بشكل أو بآخر طبيعة الحياة الإجتماعية لشريحة واسعة من المجتمع. ويصور العلاقات الإجتماعية في مختلف المناسبات، من تهنئة وإعتذار ومداعبة وعتاب ومساجلة وحنين. وفي ثوب شعري يغلب عليه التأنق, واصطناع المودة"[2]

ومن إخوانات الشاعر عبد الله عتاب بعض أصدقائه عندما أعرضوا عنه ؛ كذلك لم يسلم من جفاء بعض من ذوي رحمه لصديقة وأنشد معاتبًا:

هذا زمانُ جَفاءِ ذي القُربى وإعراضِ الصديقْ
هــم أغلقوا دوني منازلَهم علـى عيشٍ وريقْ
بخِلوا عليَّ بـه وكلّهمو علــى مـالٍ شفيقْ
هم علّموني أن أبيــع النفسَ في سوقِ الرقيقْ
أسعى بأقدامٍ ثقــالٍ نحـو قارعــةِ الطريـقْ
وأظلُّ أسألُ مـن أكونُ أنا ومـن هـذا الرفيقْ
لا لمسـةٌ يَهفو الفـؤادُ لها ولا هَمْسٌ رقيــقْ
تهوي بيَ الأقـذارُ والأكـدارُ في مَهوىً سـحيقْ
وأعــودُ بالآثــام مثقلةً وبي كَـربٌ وضيــقْ[3]

وذكر على لسان صديقه بعد وفاته وهو يتكلم غن بناته ويذكر حسن أدبهن وعلمهنوعفافهن، قال:

زيَّنت بالعلـــم النفيس بناتي		وسقيــتُ مــن نَبـعِ التُّقى زَهَراتي
ربَّيتهنَّ على الفضيلـــة في الصِّبا		فحفظنْهــا ونَبتـنَ خيــرَ نبـــاتِ
فغدونَ فخــري في الحياةِ وعزَّتي		ولــدى السَّقــامِ أطبَّتــي وأُساتي
وكذاكَ أُنسي في الوجود وبهجتي		مِنّي الدعـــــاءُ لهــنَّ فــي صَلَواتي

ومن إخوانياته كذلك وداعه لأستاذة الأدب الإنجليزي بالجامعة Miss Jane cook عام 1976:

يممتِ لنــدنَ والخرطـومُ منزلُنــا		باتَ دونَ تلاقينـــا النــوَى قَذَفا
قـد كنت أمَّــا ونــوراً نَستضيءُ بِهِ		القلبُ من نبعِكِ الفياضِ قد رَشَفا

[1] المصدر السابق، ص17

[2] رشيد، ناظم,(1992م)، الأدب العربي الحديث في العصر الوسيط العراق ، بغداد دار الكتب للطباعة والنشر ،ص91.

[3] ديوان عطر وذكرى، ص 34.

كم هذَّبت من بنى السودان من فَهِمٍ		قلَّدت أُذنَـــه مــن نظمِها شَــنَفا
أُهــدي إليكِ تحايا بالشذى مُزجتْ		مع النسيمِ إلى مغناكِ ما اختلفا[1]

وأتمثل بلامية حسان بن ثابت في وصف الشاعر عبد الله ومدحه:

إذا قــالَ لمْ يتــرُكْ مَقــالاً لِقَائِـلٍ		بمُلتَقَطاتٍ لا تَرَى بينَـــها فَصْـلا
كفى وشفى ما في النفوسِ، فلم يدعْ		لِذي إرْبَةٍ، في القوْلِ، جِدَّاً وَلا هَزْلا
سمـوتَ إلى العليـــا بغيرِ مشقـةٍ		فنلتَ ذراها لا دنـياً، ولا وغــلا[2]

الخلاصة :

أمنت الدراسة على أهمية الاهتمام بجيل الرواد المعاصرين ، في شتى ضروب العلم وخاصة في مضمار الأدب ؛ لأنهم أساس الحاضر وذخيرة المستقبل وجسر التواصل بين الماضي التليد والمستقبل الواعد بحول الله تعالى.

النتائج

- كشفت الدراسة النقاب عما جادت به قريحة عبد الله محمد أحمد شاعر الأدباء المعاصرون، وأديب شعراء عصره في ميادينِ الأدب والفكرِ والثقافة؛ مما جعله علامة فارقة ورقما مُميزًا في فنونِ العربية المختلفة.

- آثر الأديب الخفاء، والعمل في صمت، لكن نتاجه الأدبي والفكري، ومشاركاته المختلفة على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي وعلى مستوى الأجهزة الإعلامية المختلفة؛ التي وجدت قبولاً واستحسانًا ولفتت الأنظار وشدت الانتباه، وعلى الرغم من ذلك لم يجد المساحة التي تتناسب مع ماجادت به قريحته (كمًا وكيفًا) في مجال المنظوم والمنثور والعديد من الدراسات الفكرية ؛ مما جعله يخطو بثبات وثقة نحو الموسوعية.

- على أجهزة الإعلام المختلفة أن تسلط الضوء على كل من تميز أو تفرد في مجاله خدمة للعلم وأهله، وما أحوج المكتبة العربية لهذه الإقلام المتميزة ، وكذلك الساحة الأدبية صادية إلى ما جادت به قرائح الرواد من أهل الأدب والفكر؛ لأنها هضمت التراث، ووظفت ما جاد به العصر الرقمي من تقنيات حديثه في عرضها وطرحها للعديد من المسائل الأدبية، وما قد يستجد في مضمار اللغة العربية وآدابها.

- من أهم مصادر ثقافة الأديب عبد الله القرآن الكريم؛ الذي عجم عوده وقوم لسانه، ورفده بمفردات صاغها في قوالب شعرية ونثرية رقيقة؛ فضلا عن البيئة الصوفية التي كانت تعطر سماوات قريته بعبق السيرة النبوية العطرة ومدح المصطفى ﷺ ، كما ترك التراث العربي بصماته الطيبة في ثقافة الأديب، وتجلى نهمه العلمي في اطلاعه على ما جادت به القريحة العربية من شعر ونثر.

- الانفتاح على ثقافات مختلفة من أهم الآليات التي وسعت أفق الأديب، وتمكنه من اللغة الإنجليزية لم يكن خصما على نتاجه، بل كان إضافة طيبة؛ لأنه وظف الجانب الإيجابي من الثقافة الأجنبية وصبها في قوالب تتماشي مع التعاليم

[1] المصدر السابق ،ص 15 – 16.

[2] مهنا، عبدأ (1994م)، ديوان حسان بن ثابت، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، ص211.

الإسلامية و العادات والتقاليد الرصينة؛ التي تشبع بها من بيئتيه(الأسرة والمجتمع) ففي الأولى رضع الأصول والثوابت مع الدرة والعُلالة، وفي الثانية كان التطبيق الفعلي أو العملي.

- واكب الأديب روح العصر ووظف التقنيات الحديثة خير توظيف في نشر بعض مقالاته، واستثمر إمكانيات الشبكة المعلوماتية العالمية للتواصل مع طلابه، ورفدهم بما يحتاجون إليه من علوم ومعارف، و ما قد يستعصي عليهم من الناحية العلمية، وخاصة فيما يخص طلاب الدراسات العليا اشرافًا وتوجيهًا وإسداء النصح. كذلك اتخذ من الشبكة المعلوماتية آلية؛ لمخاطبة المجتمع وما يستجد في الساحة من قضايا تحتاج إلى النقاش والحوار لوضع الحلول الناجعة.
- من خلال كتابته اتضح لي أن الأديب هواه وميوله مع المدرسة الكلاسيكية؛ ولكنه لم ينس حظه من المدارس الحديثه، ونهل من النظريات الحديثة بما يتناسب مع منهجه في الكتابة والنقد، فضلًا عن الأدب المقارن حيث وظف ما جادت به الحضارة الغربية في كتاباته المختلفة وقراءاته المتباينة.
- منحه الله تعالى موهبة قرض الشعر وكتابة النثر، وقلما تجتمعان في عقلية واحدة .
- جرى الشاعر على سنة قد خلت في نظمه للشعر واجتلب صوره الشعرية من أعماق التراث الأدبي وكذلك مفرداته؛ حتى عرائس شعره سماهن بأسماء رسخت في ذاكرة التراث الأدبي. وتناول جُل الموضوعات التي ذكرها أبو تمام في حماسته؛ لكن عافت نفسه الأبية وفطرته السوية الغزل الصريح ، وذكر محاسن فتاته بعفة ترجمت سماحة عقيدته وتصوفه ، كما رفضت نفسه الخوض في غرض الهجاء، أما الاعتذار فلم ألمحه بين طيات قوافيه الندية. و شعر الإخوانيات لم يغفل عنه، كما علا كعبه في ميادين الشعر الحر، أما علم العروض فهو فارسه وحامي حماه.

التوصيات

- أتمنى أن تتضافر الجهود على مستوى العالم العربي ونهتم بالرواد المعاصرين في كل المجالات، ونحفظ لكل عالم حقه ونعرف قدره، وذلك عملا بقوله ﷺ " أَنزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهم "
- لفت انتباه الدولة إلى المبدعين من جيل الرواد؛ لأنهم كيان الحاضر وأساسه وتراث المستقبل.
- الإهتمام بالأنشطة الثقافية؛ لأن من رحمها قد تخرج المواهب في شتى المجالات.
- على مؤسسات التعليم المختلفة رعاية المواهب، إلى أن يستوى وعودها وتؤتي أكلها بإذن ربها.

ملحق يضم مؤلفات الأديب عبد الله محمد أحمد
وتم ترتيبها حسب سنة النشر تنازليا

المؤلف	عنوان الكتاب
محمد أحمد، عبد الله ،	

1. (2012).أدب الدعوة الإسلامية. مطبوعات جامعة السودان المفتوحة.
2. (2012). الأدب الأندلسي. مطبوعات جامعة السودان المفتوحة.
3. (2007م). المدخل إلى علم العروض . مطبعة التمدُّن.
4. (2006م). الأدب العباسي. مطبوعات جامعة السودان المفتوحة.
5. (تحت الطبع) العروض _ مطبوعات جامعة السودان المفتوحة

6. العروض الواضح:
7. نظرات في التاس والحياة (مخطوط)

الدواوين الشعرية

ديوان عطر وذكري

البحوث العلمية

عنوان الورقة
1. لغة أكلوني البراغيث بين الفصحى وشعر الحقيبة في السودان د عبد الله محمد أحمد ـ د. الطيب رابح زائد مجلة بخت الرضا العلمية العدد العاشر مارس 2014م.
2. مهملات الأوزان في الدوائر العروضية ـ د. عبد الله محمد أحمد ـ مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية ـ غزة فلسطين ـ المجلد الثاني عشر، العدد الثاني 2012م.
3. غرائب المعاني والتشبيهات في الشعر العربي ـ د. عبد الله محمد أحمد ـ مجلة جامعة شندي ـ العدد الحادي عشر- يوليو 2011م.
4. الإشارات الأدبية للشعر والشعر في إخوانيات أبي العلاء المعري ـ د. عبد الله محمد أحمد ـ مجلة جامعة السلام ـ العدد الثاني أغسطس ـ 2012م.
5. دفاع عن سقطات الشعراء ـ د. عبد الله محمد أحمد ـ مجلة مجمع اللغة العربية ـ العدد الثامن، 2009م.
6. بين أعين العشاق وأعين الرقباء ـ د. عبد الله محمد أحمد ـ مجلة الجامعة الإسلامية باكستان ـ العدد الثاني المجلد الثاني والعشرون، يونيو 2001م.
7. العمائم في التراث العربي ـ "العمائم تيجان العرب ـ مجلة مجمع اللغة العربية السودان، العدد الثالث، 1999م.
8. مجلة المأثورات الشعبية قطر ـ العدد الخمسون ـ نشرت أيضاً بمجلة المأثورات الشعبية ـ قطر ـ السنة الثالثة عشر ـ العدد الخمسون، أبريل 1998م.
9. لموشحات الأندلسية " دراسة عروضية فنيَّة" مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية- فلسطين، العدد الأول ـ المجلد الحادي والعشرون، يناير 2013م.
10. الحمام الزاجل في البريد والأدب ـ مجلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الثاني نوفمبر 2012م.
11. صفة الثغر والأسنان في الأدبين العربي والإنجليزي،مجلة جامعة أفريقيا. المجلد الأول ـ العدد الخامس، أبريل 2013م.
12. وصف الطائرة في الشعر العربي ـ مجلة الكتاب، جامعة الخرطوم- معهد البروفر عبدالله الطيب للغة العربية، العدد الأول، 2016م.
13. من تشبيهات القدماء " الظعائن والسفائن " مجلة مجمع اللغة العربية السوداني- العدد العاشر، 2017م.
14. نماذج من المعرّب والمولد بين البهلوية والفارسية المعاصرة- مجلة مزبان- إيران، المجلد الثاني العدد الأول، يناير 2017م.
15. المصادر ودلالاتها النفسية في ديوان" مدن المنافي" للشاعرة: روضة الحاج"- مجلة جامعة الأقصى- غزة، العدد الأول- المجلد التاسع، يناير 2015م، د. محمد مصطفى القطاوي، د.عبدالله محمد أحمد
16. ظاهرة التكير ودلالاتها المعنوية والنفسية في ديوان" أصداء النيل" للشاعر الدكتور عبدالله الطيب، مجلة كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، العدد 78 دبسمبر 2014م.

المحاضرات

م	عنوان المحاضرة
1.	حياة تاجوج والمحلّق بين الحقيقة والوهم ـ ندوة البروفسير عبد الله الطيب
2.	نظرات في نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب" ندوة البروفسير عبدالله الطيب.
3.	الرمز في الشعر الصوفي - مجمع اللغة العربية
4.	خصائص الأغنية الفصيحة في السودان ـ ندوة البروفسير عبد الله الطيب
5.	محاضرة بعنوان" أطوار المدحة النبوية وموضوعاتها جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا" في إطار مهرجان الثقافة بالجامعة .
6.	الفكر الديني في ديوان " برق المدد بعدد وبلا عدد" في تأبين بروفسير عبد الله الطيب رحمه الله في لندن ٢٠٠٤م.

البرامج (أجهزة الإعلام المرئية)

م	عنوان البرنامج
1.	تاريخ البيت الحرام وبنائه ووصفه: بناء إبراهيم عليه السلام، بناء جرهم ، بناء خزاعة ، بناء قريش، بناء عبد الله بن الزبير، بناء الأمويين.
2.	لقاء من الأستاذة سناء بيومي "رمضان في الأدب العربي" الشوق إلى رمضان، الاستعداد لرمضان، وصف ليلي رمضان، وصف الطعام في رمضان، نوادر الأعراب حول رمضان.
3.	لقاء بمناسبة عيد الفطر ـ بمنزل البروفسير عبد الله الطيبب إبَّان فترة مرضه، مع الأستاذة جريزلدا الطيب
4.	أثر المديح الفصيح في المديح النبوي في السودان مع الأستاذ أحمد الخضر. فصول من حياة البروفسير عبد الله الطيب
5.	وجه النهار مع د. هاجر حبة خطبة الوداع أول ميثاق لحقوق الإنسان ذكر البنود التي وردت في الخطبة ومقارنتها ببنود حقوق الإنسان بمشاركة مدير مكتب حقوق الإنسان ـ الخرطوم.
6.	لقاء حول حياة بروفسير عبد الله الطيب مع الأساتذة الطيب محمد الطيب والأستاذ كِغْوَّرة والأستاذ صغيرون الزين صغيرون تقديم عبد المطلب الفحل.
7.	برنامج مطالعات مع د. الصديق عمر الصديق مناقشة كتاب "عادات سودانية لها أصول عربية" للدكتور إبراهيم القرشي.
8.	الضحك في القرآن الكريم والشعر العربي مع الأستاذ محمد الواثق" المجلة الثقافية الفاتح مرغني"
9.	لقاء مع روضة الحاج حول وصف المشاعر الحرام في الشعر العربي، الطواف، المبيت بمنى، الوقوف بعرفة، رمي الجمرات والمقارنة مع شعر المديح في السودان.
10.	الدليل على صحة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مع الأستاذ محمد المصطفى الياقوتي
11.	تاريخ البيت الحرام وبنائه ووصفه: بناء إبراهيم عليه السلام، بناء جرهم ، بناء خزاعة ، بناء قريش، بناء عبد الله بن الزبير، بناء الأمويين.
12.	لقاء من الأستاذة سناء بيومي "رمضان في الأدب العربي" الشوق إلى رمضان، الاستعداد لرمضان، وصف ليلي رمضان، وصف الطعام في رمضان، نوادر الأعراب حول رمضان.
13.	لقاء بمناسبة عيد الفطر ـ بمنزل البروفسير عبد الله الطيبب إبَّان فترة مرضه، مع الأستاذة جريزلدا الطيب
14.	أثر المديح الفصيح في المديح النبوي في السودان مع الأستاذ أحمد الخضر. فصول من حياة البروفسير عبد الله الطيب

15. وجه النهار مع د. هاجر حبة خطبة الوداع أول ميثاق لحقوق الإنسان ذكر البنود التي وردت في الخطبة ومقارنتها ببنود حقوق الإنسان بمشاركة مدير مكتب حقوق الإنسان ـ الخرطوم.
16. لقاء حول حياة بروفسير عبد الله الطيب مع الأساتذة الطيب محمد الطيب والأستاذ كِعْوَّرة والأستاذ صغيرون الزين صغيرون تقديم عبد المطلب الفحل.
17. برنامج مطالعات مع د. الصديق عمر الصديق مناقشة كتاب "عادات سودانية لها أصول عربية" للدكتور إبراهيم القرشي.
18. تاريخ البيت الحرام وبنائه ووصفه: بناء إبراهيم عليه السلام، بناء جرهم ، بناء خزاعة ، بناء قريش، بناء عبد الله بن الزبير، بناء الأمويين.
19. لقاء من الأستاذة سناء بيومي "رمضان في الأدب العربي" الشوق إلى رمضان، الاستعداد لرمضان، وصف ليلي رمضان، وصف الطعام في رمضان، نوادر الأعراب حول رمضان.
20. لقاء بمناسبة عيد الفطر ـ بمنزل البروفسير عبد الله الطيبب إبَّان فترة مرضه، مع الأستاذة جريزلدا الطيب
21. أثر المديح الفصيح في المديح النبوي في السودان مع الأستاذ أحمد الخضر. فصول من حياة البروفسير عبد الله الطيب
22. وجه النهار مع د. هاجر حبة خطبة الوداع أول ميثاق لحقوق الإنسان ذكر البنود التي وردت في الخطبة ومقارنتها ببنود حقوق الإنسان بمشاركة مدير مكتب حقوق الإنسان ـ الخرطوم.
23. لقاء حول حياة بروفسير عبد الله الطيب مع الأساتذة الطيب محمد الطيب والأستاذ كِعْوَّرة والأستاذ صغيرون الزين صغيرون تقديم عبد المطلب الفحل.
24. برنامج مطالعات مع د. الصديق عمر الصديق مناقشة كتاب "عادات سودانية لها أصول عربية" للدكتور إبراهيم القرشي.
25. الضحك في القرآن الكريم والشعر العربي مع الأستاذ محمد الواثق" المجلة الثقافية الفاتح مرغني"
26. لقاء مع روضة الحاج حول وصف المشاعر في الشعر العربي، الطواف، المبيت بمنى، الوقوف بعرفة، رمي الجمرات والمقارنة مع شعر المديح في السودان.
27. الدليل على صحة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مع الأستاذ محمد المصطفى الياقوتي
28. **أوراق من السيرة حلقات:**
29. مجتمع مكة قبل الإسلام ـ مولد النبي صلى الله عليه وسلم والإرهاص بمبعثه، أحوال النبي صلى الله عليه وسلَّم في طفولته وصباه وشبابه، ابتداء الوحي والدعوة ـ مكابرة المشركين وأذاهم، أمر الصحيفة، نقض الصحيفة ، أمر المستهزئين وعاقبتهم، الهجرة إلى الحبشة ـ الهجرة إلى مكة ـ الاستقرار بالمدينة المنوَّر ـ بناء المسجد ـ غزوة بدر الكبرى.
30. **برنامج حلل البريق:**
31. الهجرة النبوية الشريفة، معاناة المسلمين بمكة، الاستعداد للهجرة، طريق الهجرة، غار ثور، مواصلة الرحلة، خيمة أم معبد، ثنيات الوداع واستقبال النبي صلى الله عليه وسلَّم
32. خيمة أم معبد حلقتان مع الأستاذين أحمد الخضر وبابكر حنين المديح النبوي الشريف أغراضه ومعانيه.
33. حلقة عن المولد النبوي الشريف مع البروفسير مصطفى عبده والأستاذ أحمد الخضر، مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في الشعر القديم والشعر السوداني الفصيح والعامي.
34. حلقة عن المولد النبوي الشريف مع أولاد حاج الماحي ربيع الثاني مولد النبي صلى الله عليه وسلّم عند الرواد من شعراء المديح النبوي.
35. **برنامج "السنة حاجين"**
36. الحج في الأدب العربي عشر حلقات، الشوق إلى الحج ، رحلة الحج من الأندلس والمغرب وبلاد فارس وأفريقيا، رؤية الكعبة ، طواف القدوم، تقبيل الحجر الأسعد، السعي بين الصفا والمروة، التروية ، المبيت

بمنى، عرفات، المزدلفة ، الجمرات ، طواف الإفاضة،وداع البيت الحرم، الشوق إلى المدينة المنوَّرة، زيارة النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم، وصف الحجرة الشريفة ، المحمل
37.ساهور حلقة عن المديح النبوي، مسابقة المديح النبوي.

أجهزة الإعلام المسموعة

الإذاعة القومية: عنوان البرنامج
1. عشرون حلقة في برنامج مساء الخير . الأستاذة أمينة صال 2011م.
2. حلقتان لقاء إذاعي في برنامج" منازل القمر مع" الأستاذة روضة الحاج."
إذاعة القضارف:
2. عشر حلقات في السيرة النبوية من خلال شعر المديح + شهادة تقديرية.

مكتبة البحث

1.**القرآن الكريم**

2.**كتب الحديث**

- أبو داود، سليمان بن الأشعث،(2009م)، سنن أبي داود ، تح : شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، دار الرسالة العلمية،
- مسلم، أبو الحسن مسلم النيسابوري، (2006م)، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة للنشر.

3. المصادر والمراجع

م	عنوان الكتاب
•	الأصفهاني، الراغب ،(1902م) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، مصر الفجالة، مطبعة الهلال.
•	خليل أحمد خليل(1995م) ، معجم المصطلحات اللّغوية، لبنان بيروت، دار الفكر اللّبناني.
•	الجارم، علي ،(1986م)، ديوان علي الجارم، مصر، القاهرة ، دار الشروق.
•	رشيد، ناظم,(1992م)، الأدب العربي الحديث في العصر الوسيط العراق ، بغداد دار الكتب للطباعة والنشر.
•	ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،(2001م)، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق عبد السلام الشافي، باب في فضل تفسير القرآن، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.
•	عمر ، أحمد مختار،(2008م) ، معجم اللغة العربية المعاصر، مصر ، القاهرة، علم الكتب.
•	قدامة ، أبو الفرج بن جعفر، (1302هـ)، نقد الشعر، قسطنطينية ، مطبعة الجوائب.
•	كيلاني ، كامل (1988م) ديوان كامل كيلاني للأطفال، إعداد عبد التواب يوسف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ، لسان العرب ،(2000م) دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

4 .الدواوين الشعرية:

- إبراهيم ، حافظ ، (1987م)، ديوان حافظ إبراهيم ، ضبط أمين ، أحمد و، الزين ، أحمد ، الأبياري، إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
- الجارم، علي ،(1986م)، ديوان علي الجارم، القاهرة ، دار الشروق.
- حرب، طلال ، (د. ت)، ديوان مهلهل بن ربيعة، مصر، القاهرة، الدار العالمية، ص32.
- ابن أبي سلمى، زهير ، (1988م) شرح على حسن فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- عبد الرحيم، محمد عثمان،(1948م)، ديوان رياض الأمل، القاهرة، مصر ،مطابع الإهرام.
- عاشور، الطاهر(1996م)، ديوان بشار بن برد ، مصر ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة.
- المتنبي، أحمد بن الحسين، (1983م) ، دبوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.
- محمد احمد، عبد الله ، (2020م) ، ديوان عطر وذكرى، السودان، الخرطوم، ط2، منشورات بيت الشعر و الخرطوم.
- محمد، فايز، (1996م)، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، لبنان بيروت، ط2 ، الدار العربي للكتاب.
- مهنا، عبدأ (1994م)، ديوان حسان بن ثابت، بيروت لبنان، دار الكتب.